

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
ينقضون الميثاق .
يوسفون بعهد الله ولا

صدق الله العظيم

(الميثاق)

في سنتها الثالثة

اكملت «الميثاق» بالعدد الماضي سنتها الثانية وابتدأت بهذا العدد سنتها الثالثة التي نرجو ان تكون بإذن الله حافلة بالاعمال والمواقف الموفقة في سبيل الدعوة الى الله والمنافحة عن كلمته ونشر الثقافة الاسلامية بين الشباب المؤمن والحفاظ على تراثنا الروحي الذي يتعرض لمخاطر شعواء من خوارج ابنائنا وخصومه الاجانب على السواء.

وصحيفة «الميثاق» وان كانت تصدر عن رابطة العلماء فقد توخينا فيها ان لا تكون مجلة علمية تسمو بأبحاثها ومقالاتها عن مدارك القراء من عموم المسلمين ، كما اننا لم نرد قط ان تكون جريدة اخبارية بالمعنى المتداول وان كنا لم نغفل فيها التعرض للانباء الوطنية العامة والاحداث التي تستثير انتباه الجمهور او الرأي العام بعبارة اخرى في البلاد العربية والاسلامية .

لم نقصد ان تكون «الميثاق» مجلة علمية لأن مهمتنا تتجه اولا وبالذات الى الطبقات الشعبية المؤمنة بغية توعيتها وثقيفها ثقافة دينية صحيحة وتشبيتها بالقول الثابت حتى لا يخطئها دعاة

ب.ع.ص. 7

جلالة الملك يترأس حفلا دينيا بمناسبة ليلة القدر المباركة

وبعد ذلك تفضل صاحب الجلالة فالقى خطابا ابرز فيه مغزى تأسيس دار الحديث . كما اعلن جلالتة قبل الشروع في القا ذلك الخطاب انه تقرر اقامة هذه الدار بمسجد السنة حتى يكون الاسم دالا على المسمى . وانه سيحدد جناح خاص في مسجد السنة تشيد فيه دار الحديث التي قرر صاحب الجلالة ان ينفق عليها من ماله الخاص .

وبعد انتهاء صاحب الجلالة من القا خطابه اعطى جلالتة الكلمة للاستاذ عبد الرحمن الدكالي الذي قام بتفسير حديث شريف من صحيح ابي داود ختمه بالدعاء لصاحب الجلالة الملك المعظم الذي دأب على سنن اسلافه المقدسين في احيا سنة جده عليه السلام ،

وبذلك يكون صاحب الجلالة الملك المعظم قد افرغ على هذا الشهر حلة من الجلال والوقار برؤاسته لدروس الحديث التي كان ختام مسكها تأسيس دار الحديث . هذا وقد علمنا ان معالي وزير الاوقاف السيد احمد برغاش قد اقام حفلة استقبال بمنزله بعد نهاية الحفل حضرها السادة الوزراء ورجال السلك الديبلوماسي الاسلامي وشخصيات اخرى .

الاستاذ عبد الله كنون خطبا ضافيا تعرض فيه الى العناية التي كان يوليها الملوك الذين تعاقبوا على عرش المغرب لفن الحديث (ويجد القراء في غير هذا المكان نص الخطاب القيم الذي القاها الاستاذ كنون رئيس رابطة العلماء .

ترأس صاحب الجلالة الملك المعظم حفلا لاجياء ليلة القدر وذلك بضريح مولاي الحسن . وكانت جنبات الضريح غاصة بالحاضرين من وزراء وسفراء الدول الاسلامية وشخصيات اخرى . وفي بداية الحفل القى

تهنئتنا بعيد العرش المجيد

يصل هذا العدد الى القراء الاعزاه ولم يبق لتناول ذكرى عيد العرش العتيق الا ايام قلائل وجريدة «الميثاق» بهيئتها العليا ومحرريها وسائر العاملين في حقلها تفتنم هذه الفرصة السعيدة فترفع لجلالة الملك المعظم مولاي الحسن الثاني اسمى عبارات التهاني والتبريك بذكرى تربعه على عرش اسلافه المنعمين ، سائلة المولى العلي القدير ان يحفظ جلالتة للمغرب وان يبارك في عمره حتى يحقق ما يصبو اليه المسلمون عامة من مجد وعظمة وازدهار

تدشين دار الحديث

طبقا لما اخبرنا به في العدد الماضي من اهتمام جلالة الملك نصره الله بإنشاء دار للحديث بعاصمة المملكة احيا لما درس أو كعاد من علوم الاسلام فإنه لم يمر على هذه الفكرة العظيمة اسبوعان حتى برزت لعالم الوجود وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان المنصرم أعني ليلة القدر ضمن موعد تدشين هذه الدار بالفعل ، وقد جرى

الاحتفال بعد صلاة التراويح في ضريح مولاي الحسن الذي يضم جثمان المغفور له جلالة الملك الراحل سيدي محمد الخامس والملك السني العالم المصلح بانسي الضريح سيدي محمد بن عبد الله فضلا عن جلالة الحسن الاول الذي سمي الضريح باسمه . وقد حضر الاحتفال الى جانب جلالة الملك المعظم اصحاب المعالي والسعادة الوزراء (ب ع ص 7)

خطاب صاحب الجلالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . لقد كانت امنية عزيزة علينا هاته التي نحققها اليوم بتدشين دار الحديث في هذا الحفل الذي يضم طائفة من علمائنا ونخبة من حاملي مشعل الهداية بيننا اذ منذ ان اولانا الله مقاليد هذه الامة ونحن - بحكم التربية التي انشأنا عليها والدنا المقدس طيب الله ثراه ونور ضريحه - نعمل لتستمر الهداية الاسلامية تنير باشعاعها الخالد هذه الديار باذلين في سبيل ذلك كل نصيح وتوجيه ومحضين مقوماتنا الروحية التي نعتز بها من كل زيغ وتضليل ب.ع.ص. 7

خطاب الامين العام

...مولانا صاحب الجلالة في غمرة من النشوة الروحية والسرور النفسي تلقى شعبكم المومن بشري عزمكم على احياء العلوم الاسلامية وبعثها من مرقدتها وانشا دار للحديث بعاصمة مملكتكم الشريفة وصلا لما انقطع او كاد من سند هذا العلم ورفعنا لناره الذي طمس بعد إفاقة واشعاع .

ب.ع.ص. 3

على هامش

« مع مقرئى الاذاعة » (تتمة)

العزیز لاسیما من مقرئى الاذاعة الذین یستمع الیهم ملايين من الناس خارج المغرب وداخله. قال ابن الجزري .

والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم یجود القرآن آثم «الابیات» غیر اننا نلقت نظر الاستاذ السمار الى ما فی مؤاخذته القرا على البسملة بدعوى انهم یقرءون بروایة ورش، وان روايته ترك البسملة، اقول لا داعي للانتقاد علیهم فی الاتیان بالبسملة ولو على رواية ورش، فقد اختلفت الروایة عنه، فممن یأخذون له بالبسملة ابو غانم والاصبهاني كما یأخذ له المصربون بتركها، وذلك ما عناه الشاطبي بقوله عند الکلام على البسملة :

(وفيه خلاف جیده واضح الطلا) بل رجح الشيخ علي النوري السفاقي فی كتابه « غیث النفع فی قراءة السبع » الاخذ بالبسملة اورش حيث قال : « واختلف عن ورش والبصرى والشامي فقطع لهم بعض اهل الأدا » بتركها، وبعضهم باثباتها وهو المأخوذ به عندي تبعاً لابی شامة والقسطلاني واما ذكر البسملة فی الاربع الزهر المشار الیه فی القصید بقوله :

(وبعضهم فی الاربع الزهر بسملاً) والاربع الزهر هي : - بین المدثر والقیامة ، و بین الانفطار والمطففين ، و بین الفجر والبلد ، و بین العاصم والعصر فقد جرى به العمل فی المغرب رغم بناءه على مذهب مرجوح .

ذلك ان بعض اهل الاداء كالمهدوي وسبط الحياط یبسملون السور الاربع قالوا دفعاً للبشاعة الكائنة فی

الوصل بین لفظ المغفرة و « لا ، فی لا اقسام » والكائنة بین لفظ الجلالة و « ویل » فی الامر یومئذ لله ، والكائنة فی وصل جنتي بـ « لا ، فی وادخلی جنتي » والكائنة فی وصل لفظ « بالصبر ، بـ « ویل » فی وتواصوا بالصبر .

اما الذین لا یرون الفرق بین سور القرآن الکریم فی الاتیان بالبسملة لورش فی الكل او ترکها فی الكل فقد قالوا ان التعلیل الذی هو الدفع للبشاعة المذكورة لیست بشیء ، إذ قد وقع ذلك فی القرآن کثیراً، کقوله جل ثناؤه : القیوم لا تأخذه العظیم لا اکراه ، نجزی المحسنین ویل یومئذ ، ولم یعتبر ذلك بشاعة اذا استوفی القارئ الکلام الثانی وتممه .

ولکن البشاعة التی فروا منها : قد وقعوا فیما هو ابشع منها، وذلك فی مثل الرحیم ویل ، فهو أبشع من : وتواصوا بالصبر ویل . على ان هذه التفرقة انما هی لبعض اهل الاداء كما تقدم ، ولیست منصوصة عن احد من أئمة القراءات ولا روايتهم ، فهي اذا ضعیفة . قال الشيخ الصفاقي فی كتابه المذكور : « والذي استقر علیه امرنا فی الاقراء ... وبعدم التفرقة ، فاذا قارنا قوله : « وبعدم التفرقة » مع قوله سابقاً « وبعضهم باثباتها وهو المأخوذ به عندي » تبین ان الراجع عند الشيخ السفاقي - وهو من أئمة القراءات - الاتیان بالبسملة بین السورتین لورش وانه لا فرق فی ذلك بین الاربع الزهر و غیرها . بقي ان الاستاذ السمار

ذكر انه یرمز لابن کثیر مع راوییه الذین هما البزی وقنبیل بـ (دمز) ف (د) لابن کثیر ، و (م) للبزی . والصواب ان البزی یشار له على اصطلاح الشاطبي صاحب القصید - بالها كما بینته الشراح عند قوله :

جعلت ابا جاد على کل قارئ دلیلاً على المنظوم أولاً ولا

والخطب سهل ، فلعل المطبعة غیرت الهاء میماً غلطاً . والحاصل ان عدم مراعاة القواعد التجويدية کثیر من جل قرا الاذاعة وانه تحریم قراءة القرآن بدون مراعاتها ونستنکر - مع الاستاذ السمار - ذلك . غیر ان الاخذ بالبسملة بین السورتین - مطلقاً باستثناء اول برائة - جائز على رواية ورش بل هو الراجح على خلاف ما جرى به العمل فی المغرب وان التفصل بین الاربع الزهر و بین غیرها من السور ضعیف الاساس .

الميثاق : اطلعنا الاستاذ السمار على هذا التعليق وقد اجاب بانه وان اختلفت الروایات عن ورش بالاخذ بالبسملة بین السورتین او ترکها الا فی السور الاربع الزهر ، فانه اجمع علماء المغرب وقراء الاحزاب القراءانية فی المساجد والمعلمون بالكتاتیب القراءانية ، کلهم اخذوا بروایة ورش بالسکنة والوصل بین السورتین وجرى بذلك عملهم وان ما جرى به العمل یقدم الاخذ به على المشهور وبه تجب الفتوى فی العبادات والمعاملات ، والاستاذ السمار مریض لم یتممکن من تحریر جوابه شفاه الله .

حول تسجيل الطلبة بدار الحديث :

دار الحديث ستفتح ابوابها يوم 6 ابريل 1964 مدة الدراسة اربع سنـوات

كانوا موظفين لیتفرغوا للدرس ، واذا لم یكونوا موظفين فستعطي لهم منحة مهمة . هذا ومن المتوقع ان یعلن عن اجرا مباراة فی مستوى الشهادات المذكورة انفا تخول للناجحين بها من ذوي الکفاءات العلمية الذین لا یتوفرون على الشهادات المذكورة الانتماء الى دار الحديث ، فعلى الطلاب المحرزین على الشهادات المذكورة والراغبین فی الدراسة بدار الحديث ان یرسلوا طلبات الانخراط مصحوبة بصورة شمسية للشهادات التی یحملونها الى مصلحة التعليم الاصلی بوزارة التربية الوطنية او الى وزارة الاوقاف ، وعلى من یرغب فی مزید من البیان الاتصال بالجهة المذكورة لتزوده بالمعلومات الضرورية .

المملكة المغربية
وزارة البريد والتلغراف والتلفون
اعلان عن مباراة لتزويد وزارة البريد بالدلیل الرسمي للمشاركین فی التلیفون بالمغرب

تسلم وزارة البريد والتلغراف والتلیفون الى غاية 3 مارس 1964 قبل الزوال عروض الاثمان المتعلقة بتزويد هذه الادارة بثلاث طبعات متوالية من الدلیل الرسمي للمشاركین فی التلیفون بالمغرب باللغتين العربیة والفرنسیة مع منح امتیاز حق الاشهار فی کل من الطبعات الثلاث .

وعلى المشارکین فی هذه المباراة ان یضيفوا الى عروضهم المراجع الفنية والمالية . وترسل الاظرفة الى وزارة البريد والتلغراف والتلیفون مكتب 117 بالرباط حیث یمکن سحب دفاتر الشروط .

نظرا لما یولیه صاحب الجلالة الملك المعظم نصره الله من عناية فائقة لدار الحديث فقد تقرر ان تفتح ابوابها هذه السنة ابتداء من يوم الاثنين 6 ابريل سنة 1964 حیث ستستمر الدراسة فیها اربع سنوات تخول للناجحين نهائیا بها شهادة التخصص فی علم الحديث التی تؤهلهم للانخراط فی سلك التعليم العالی او الالتحاق بوظائف مهمة بوزارة العدل و غیرها مما یناسب کفاءتهم العلمية . وسیشرع فی تسجيل الطلبة ابتداء من يوم الخميس 13 فبراير سنة 1964 الى يوم الاثنين 27 مارس من السنة المذكورة ، وسوف لا یمسح بالانخراط بدار الحديث فی هذه السنة الا لثلاثین طالبا یشتراط فیهم ان یمکنوا حاملین لشهادة عالیة کلیة القرویین او عالیة کلیة ابن یوسف او الشهادة الدینیة العلیا من معهد تطوان او لیسانس جامعة القرویین او لیسانس جامعة محمد الخامس او ما یعادل ذلك من الشهادات الجامعیة ، كما ان الطلبة سیکونون ملزمین بالحضور بالرباط لمتابعة دراستهم بها ، وسیحفظ لهم بوظائفهم ان

بیانات ادارية الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقثاً مرتین فی الشهر

الادارة والتحریر :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البریدی 77867

الاشترکات

15 درهما فی السنة

خ ط اب الاميين العام (تمة)

انها التفتاة الى الماضي ونظرة الى المستقبل وعمل للربط بينهما حتى تسير نهضة هذه البلاد في طريق لاجب من الاستجابة لرغبات الشعب والانسجام مع عناصر تكوينه النفسية والخلقية.

ولقد ادركتم يا صاحب الجلالة ان التطور الذي هو عامل طبيعي في حياة الامم والشعوب اذا ترك لشأنه ربما كان ضرره اكثر من نفعه كالماء الذي هو أصل الحياة لا بد لتجنب اخطاره من معالجته بحفر الترع وبناء السدود. فأمرتم ابتداءً من التعليم وهو حجر الزاوية في بناء صرح النهضة باعادة النظر في سياسته العامة ومراجعة برامجها التي يجب ان يكون عنصر التربية الدينية والخلقية مادة أساسية فيها لتكون الغاية هي تخريج متعلمين مؤمنين بأنفسهم وبلادهم وبالتاريخ والحضارة الاسلاميين اللذين جعلنا من هذه البلاد مركزا للاشعاع في القرون الوسطى بعد ان لم تكن شيئاً مذكوراً.

وفي هذا الاطار اصدرتم ظهير تنظيم جامعة القرويين وتكوين كلياتها الثلاث واحراز كيانها من كل ادماج وتبعية والاعتراف لتعليمها بصفة الجامعة وتخويله جميع الحقوق التي للتعليم العالي، وما انتم الآن تعززون ذلك بهذا المشروع الكبير وهو انشاء دار الحديث التي تكون مركزا للتخصص في علم من اهم العلوم الاسلامية التي انما انشئت جامعة القرويين لدراستها ونشرها بين العام والخاص.

واذا كان هذا ما فعلتم في التعليم فلا شك ان ما ستفعلونه في العدل والشؤون الاجتماعية وكما يمس حياة الامة المغربية المسلمة من قريب او بعيد سيكون هدفه هو التخطيط والبناء في دائرة

الحفاظة على المقدسات وحماية الشخصيات الاصلية المجتمع المغربي النبيل العريق. انكم يا صاحب الجلالة تريدون ان تكون نهضة البلاد في الحفاظة والتجديد كالتاثير بين جناحين لا يغاب احدهما على الآخر ليخلق في قوة واندفاع وهذه هي الحكمة والسداد. فنحن اذا نظرنا الى امجد عصور تاريخنا واحفلها بالعظمة والسؤدد وازهاها حضارة وارقاها في العلوم والفنون نجدتها هي تلك العصور التي سارت فيها العلوم الكونية الى جانب العلوم الاسلامية يكمل بعضها بعضا ويفتح هذا في آفاق المعرفة الانسانية ما ينسد في وجه ذاك فالعصر الذهبي لبغداد هو الذي كان يضم اكبر عدد من الفقهاء والمحدثين والفلاسفة والاطباء والادباء كأحمد بن حنبل وامام اهل السنة والقاضي يحيى بن اكرم والفياسوف يعقوب الكندي والطبيب جبرائيل بن بختشيموع والجاحظ عميد الادب العربي في تلك الطبقة. وهو لقرطبة ذلك الذي كان يجمع بين ابن حزم الفقيه وابن عبد البر المحدث وابن مسرة الفيلسوف وابن القاسم الزهراوي الطبيب وابن عبد ربه الاديب.

وهو لمراكش ذلك الذي كان يشتمل على القاضي عياض وابن القطان المحدث وابن طفيل الفيلسوف وابن زهر الطبيب والجراحي الاديب.

ومن التقاء الفلسفة الاسلامية بالفلسفة اليونانية عند الغزالي وابن رشد ظهر المذهب الذي اعتنقه توما الاكويني وبشر به في اوربا طول حياته.

ومن الثابت تاريخيا ان الرجوع في الدراسات الى الاصول انما يكون في عصر الازدهار الفكري. فهذا عصر

الموحدين وهو ازهر العصور المغربية من حيث التقدم الفكري. كان لعلم الحديث فيه ظهور وانتشار بحيث افضى الامر الى ان اصبح هو مذهب الدولة ونحى فقه مالك جانبا بل اعلن الحرب عليه حتى كانت كتبه ومدوناته تحرق في الساحات العمومية بأمر الدولة امعانا في الاخذ بمذهب اهل الحديث والعمل به.

ومما روى في ذلك عن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ان الحافظ ابا بكر ابن الجددخل عليه وهو ينظر في كتاب ابن يونس فقال له: يا ابا بكر انا انظر في هذه الآراء المتشعبة التي احدثت في دين الله المسألة فيها اربعة اقوال او خمسة اقوال او اكثر فأي هذه الاقوال هو الحق وبأيها يجب ان يأخذ المقلد. قال فأخذت ابين له ما اشكل عليه فقال: وقطع كلامي يا ابا بكر ليس الا هذا وأشار الى المصحف وكان بين يديه او هذا وأشار الى سنن ابي داود وكان عن يمينه او السيف.

والعلة في هذه الظاهرة بينة وهي ان تقدم الافكار يقتضي من اصحابه مراجعة الاصول والتثبت من صحة الاستنباط الذي كان لمن قبلهم ولهذا لما كثرت التفرعات مرة اخرى وتشعبت مسائل الفقه اراد جدكم الاعلى المولى محمد بن عبد الله وكان عالما مصلحا ان يرجع بالامة الى الاصول والسنن سواء في الفقه والعقيدة ودعا ولكن بلطف الى اعتناق مذهب السلف ونبت المذهب الاشعري والى دراسة الحديث واعتماده في اخذ الاحكام الشرعية.

واعتنى كثيرا بنشر كتب الحديث واصواله المعتمدة وكانت قليلة الوجود فاستنسخها وروجها

بين الناس والف مجموعات حديثة ومنتخبات من مساند الائمة ورغب الطلبة في حفظها وتعلمها.

ولكن العصر كان دوت هذه الروح العالية وعلماء الوقت كان اكثرهم من المقلدة المعنين في التمسك بكتب الفروع.

واذا فلقد جا امركم يامولاي بإنشاء دار الحديث في ابائه اعني في فجر نهضة المغرب العلمية التي تزدهر فيها الافكار وتنبعث الارادات للاحياء والتجديد كما جا محققا لرغبة جدكم الاعلى المولى محمد بن عبد الله في نشر السنة النبوية واعطاء الدراسات الحديثة ما تستحقه من عناية واهتمام.

واننا لنؤمل ان يكون هذا المركز العلمي الجديد عاملا من عوامل التقدم العلمي في بلادنا ومنارا يهتدي به المسلمون في كافة انحاء القارة لا بالنسبة لعلوم الدين فقط بل وعلوم الدنيا ايضا. فقد جرى الناس على ان ينظروا لعلم الحديث نظرة دينية بحتة وهم لذلك يقصونه من الحساب اذا ذكروا العوامل التي ادت الى نهضة العالم الاسلامي، تلك النهضة التي انت اكملها الشهي منذ الجليل الاول الذي تلا ظهور الاسلام وما زالت تنمو وتعتظم الى ان بلغت اوجها في القرنين الرابع والخامس ولكهنهم مخطئون في هذا النظر. واو شاموا ان يعرفوا الحقيقة من غير ان يكلفوا انفسهم عنا

البحث في هذا الموضوع لاقتصروا على التفكير في ان الرسول صلوات الله عليه لبث في قومه بعد الرسالة ثلاثا وعشرين سنة يتلو عليهم آيات الله ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. وقومه هم العرب الذين يعرف الناس جميعا انهم ليسوا بشعب غبي ولا بدائي وهم

في الوقت نفسه كانوا مكتنفين بشعوب حية من يهود ونصارى لا يفتأون يعارضون دعوته ويوردون عليها مختلف اليرادات. فهو لم يقصر دعوته على مسائل الدين فقط ولم يكن يعلم المسلمين مسائل العبادات فحسب بل كان يعلمهم آداب السلوك وأحكام المعاملة من البيع والشراء والصرف والحوالة والسلف والرهن وما الى ذلك ويلقنهم اساليب الحرب وطرق الحكم ويرشدهم الى السياسات المختلفة في علاقاتهم مع الدول الموالية والمعادية ويتولى قسم الاموال بينهم وتوزيع الاراضي المغلة عليهم ويعقد المجالس الاستشارية كلما حزبه امر

ليقبح لهم الاستبداد ويقفهم على اسباب حياة الامة وهلاكها ليعرفوا كيف يحافظون على كيانهم اذا صار الامر اليهم من بعده. وهكذا لم يدع شاذة ولا فاذة مما به قوام الحياة ونظام الدنيا الا علمهم إياها. لم يقل المشركون لسلمان الفارسي (ص) لقد علمكم نبيكم كل شيء بل انه (ص) في تنزلاته معهم كان يخاطبهم بدقائق العلوم ويجب على اسئلتهم الطبية والطبيعية بما لم ينقضه العلم حتى الآن ويصحح لهم اغلاط الاخباريين من اهل الكتاب واغلاط عرفائهم في تفسير الظواهر الجوية ونحوها حتى لقد دعا ذلك اليهود الى ان يسألوه عن الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي.

ان مجرد استعراض سريع على هذا النمط لسيرته عليه السلام كاف ليعرف من لم يكن يعرف ان علم الحديث هو جماع المعارف الاسلامية سوا منها الدينية والدنيوية. واذا كانت هذا في عهد الرسول (ص) فما ظنكم بهذا العلم وقد تناولته القرائح (ب ع ص 6)

أبو العباس ابن عرون (992 هـ)

بقلم الأستاذ سعيد أعراب

- 2 -

من مؤلفات المترجم التي نالت شهرة فائقة، وعم نفعها الناس :-

1 - كتاب اللائق في علم الوثائق وهو كتاب حسن في بابيه ضمنه مؤلفه نحو أربعين وأربعمائة وثيقة؛ رتبها على حسب أبواب الفقه من النكحة، ومعاملات، ومواريث، واقضية وشهادات، ودماء وحدود، وما إلى ذلك.

وقد مهد لها بعشرة أبواب، تحتوي على تسعة عشر فصلاً بين فيها حكم الكتب والأشهاد، وصفات الموثق، وآدابه وشروطه. واللفاظ المستعملة في التوثيق، وأسماء الكنى، والعلى والشيات، والالفاظ التي يؤرخ بها في أول الشهر ووسطه وآخره. وكيفية الضرب والتخريج، وما يتصل بذلك.

وأورد في الباب العاشر - نماذج من الخطب التي تصدر بها اصدقة الرؤساء والكبراء... قال في الخطبة الأولى - وهي نص صدق بنت عالم:

الحمد لله الذي رضى لنا الحنيفية البيضاء، شريعة سمحة وملة غراء، فيسرنا في حسن تيسير، واعلمنا في يسر مقاصدها، ويمن مصادرها ومواردها، بالعلق النفس، والذخر الخطير؛ وشرفنا سبحانه برسالة أقرب مختص، وأكرم رسول، فعرفت من تلك البركة الشاملة بمعارف الغرر والحجول، فإن تأخرت زمانا فلمعنى من العناية والتفضل كانت رتبة التأخير؛ واشتملت

من المحاسن والفضائل، على ما يملأ القلوب نورا وضياء، ومن النظافة والطهارة ما يروق العيون بهجة ورواء. وزين محامدها بمحمود النكاح الصراح، تزيين الاشباح بالارواح، يرجع العالم منه إلى حكم جامع وقطب مديد، حماية جواهر الانساب، من اعراض الشبهة والارتياب، وعوارض التغيير؛ حماية يستحفظ بها حافظ التراحم والتواصل، وتحفظ على بصيرة مستبينة سبل التوالد والتناسل، من قطع قاطع واغارة مغير؛ فالنكاح والسفاح ضدان وان تماثلا صفة للعيان، فليس الوعد كالوعيد، ولا الترغيب كالتحذير؛ ندب سبحانه وتعالى اليه، على لسان رسوله صلوات الله عليه، استنهاضاً للهمم، ومباهاة للامم، لبقية التفخيم لهذه الامة والتكثير؛ جمع به بين اقلوب جامع العصمة، في مكان محفوظ بالمودة والرحمة، ومجلا للرعاية اثير، وحض على الودود الولود، وعرف في ذرات الاقدار، بالمعنى المقصود، رامر بالاختيار لمواقع النطف، امرا ترفع عن مطمح التخيير. فلرجال عقدة للزواج، وزيادة درجة على الزواج، بحكم القيومية ورتبة التذكير؛ كما على النساء حفظ الغيبة والحضور، وامحاض الطاعة في معروف الامور، الذي عليهن في حق العشرة من سلطان العشير؛ وعلى كليهما من اكيد الوثائق، وغليظ الميثاق، في حسن التبعيل والتجمل، وتوفية

مشروع الحقوق مع الاجتناب لما يكره او ينشأ من اسباب العقوق، ما يكون على الزمان اعون معين، وانجد نصير؛ ومن مضافة الاوصاف، ومعاطاة الانصاف، مع العلاقة المحددة، والاثرة المتأكدة ما يجمع في روضة الانس بين الاسد الهصور، والضبي الغرير... وهكذا صدر لكل صدق من اصدقة الرؤساء والعلماء، بمثل هذه الخطب الطوال، والتفنن في القول؛ وهي احدى وعشرون خطبة؛ وكلها بهذا الاسلوب الرصين، الذي تتجلى فيه الصنعة وتكلف الاسجاع، ويبدو ذلك واضحا حتى في الوثائق العادية، مما يدل على ان للمؤلف روحا ادبية، وميلا إلى التصنع والتشويق. ويكفي ان تقرأ له هذه الوثيقة في اصلاح ذات البين، وقد افتتحها بقوله:

الحمد لله الذي ابتدأ عباده بالفضل والاحسان، وجعل نظام امورهم في نصيب قسطاس وميزان؛ وجعل الخليفة ظللا ممدودا يسأوي اليه كل مظلوم، ويعتصم بجنابه كل ضعيف ولهفان، ومن اعتصم به فهو لا شك معصوم؛ والصلاة التامة على سيدنا محمد المصطفى، وعلى آله وأهل بيته وصحابته، اعلام الاسلام وائمة الرشيد والهدي؛ اما بعد:

فهذا كتاب صلح عقده الفريقان الذين هم بنو فلان وبنو فلان؛ لما نزع الشيطان بينهم، وافسد دنياهم ودينهم وسعى كل فريق منهم في ضرر الثاني، وآل الامر بينهم إلى سفك الدماء،

ونهب الاموال إلى غير ذلك من الهوان والوبال؛ فاجتمع اهل الحل والعقد، والاشياخ والكبراء من الفريقين، فبادروا إلى التوبة إلى الله عز وجل في جميع ذلك، واطفئوا نيران الفتنة التي اضرمت في جميع المسالك؛ وتناصفوا في الحقوق التي بينهم، من الدماء والاموال، والتزموا العافية الشاملة المائدة عليهم بالائتلاف والانتظام، والاتفاق المصلح لجميع الاحوال؛ وابرموا بينهم المؤاخاة والمواصلات، حتى يكونوا يدا واحدة، متناصرة متعاضة؛ لنفع الانتظام والائتلاف، ورفع النزاع والاختلاف؛ ممثلين قول الله تعالى: واصلحوا ذات بينكم، وقوله (ص): لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا، وعلى الخير اعوانا، راجيت من الله الكريم ان يقبل توبتهم، وان يغفر زلتهم؛ واشهد الفريقان المذكوران على انفسهما انهم اصطلحوا صلحا هدروا به ما وقع في الفتنة من الدماء، وفساد الاموال، واسقطوا جميع ذلك اسقاط تمام وكمال، وابرموا العافية التامة، المطلقة العامة، إلى آخر الابد، وعقدوها عقدا صحيحا إلى غير غاية ولا امد...

واعمل المؤلف حاول بهذا الاسلوب السهل الممتنع ان يزيل ما كان في وثائق عصره من جفاف، وان لا تبقى الالفاظ حبسا يتعبد بها - ضما يقال: على اننا اذا قارنا لائق، ابن عرون مع غيره من كتب الوثائق

الآخرى، قبله او التي جاءت بعده - فربما كان احسنها ترتيبا، ووضحها تبويبا، واسلسها توثيقا، واوفاهها موضوعا... فوثائق بناني فرعون (ت 1261 هـ) - وهي من خير ما ألف اخيرا في الموضوع - لا تتجاوز مائة وخمسين وثيقة على اخلال ونقص فسي بعض وثائقه.

وهناك ميزة اخرى لوثائق ابن عرون، وهي ان اغلب وثائق البادية التي تتطلبها حاجياتهم واعرافهم لا توجد في غير هذا الكتاب؛ ولذا كان اكثر عدول البادية يحفظون الوثائق العرضونية عن ظهر قلب، وعليها عمل قضائهم ومفتيهم... ومع هذا كله، فاننا لا نغفى المؤلف من اطناب او استطراد... ربما كان غير مناسب في بعض المواضع.

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة بالمطبعة الحجرية بفاس؛ وآخر طبعة له صدرت بتطوان تحت اشراف وزارة العدل. وقد حلاها وزير العدل آنذاك الفقيه المرحوم ابو العباس الرهوني، بكلمة قال فيها: «... انه كتاب جليل، لم يؤلف في موضوعه مثله، اذ جمع بين براعة الانشا، وبلاغة التوثيق، وكمال التحقير... لا يستغنى عنه عدل ولا قاض، ولا مفت ولا طالب علم...»

2 - «مقنع المحتاج في آداب الأزواج، او الممتع المحتاج في آداب الأزواج» وهو في مجلد ضخيم، يحتوي على ازيد من اربعمائة صفحة من القطع الكبير ص؟ ونسبه

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

من علمائنا المنسيين علي محمد العدلوني

بقلم الأستاذ الشيخ محمد الباقر الكتاني

غريبة وقعت له مع بعض علماء الأزهر

لما زار المترجم الجامع الأزهر في رحلته الحجازية سنة 1321 وجد بعض علمائه يشرح لتلامذته قول ابن مالك رحمه الله في باب المبتدا والخبر من الالفية اثنا كلامه على المواضع الخمسة التي يجب فيها تأخير الخبر عن المبتدا:

فأمنعه حين يستوي الجزأين

عرفنا ونكرنا عادسي بيان

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا

أو قصدا استعمله منحصرنا

أو كان مسندا لذى لام ابتدا

أو لازم الصدر كمن لى منجدا

فجلس ينصت إليه وبعد أن قرر العالم الأزهرى معنى الآيات باختصار اتفقت إلى العالم اليوسفى قائلا له بصيغة تنم عن الاحتقار هل فهمت ما قلت فاجابه بقوله نعم فهمت ما قلت وأفهم جميع ما قاله الشراح والمحشون هنا مالم تذكر جله ولى على بعض ذلك

على هامش «مع مقرئى الاذاعة»

بقلم الأستاذ احمد الزيتوني

في جريدة «الميثاق»

بعددها 44 الصادر 15 رجب

~~~~~

وجاء في إحدى رسائل

ابن خجو: الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على سيدنا

ومولانا محمد وعلى آله

وأصحابه وكل من تمسك

بسننهم أما بعد ..

وأثار المؤلف قضايا

صوفية قال انها محل خلاف

كبير بين شيوخ العصر؛

وتعرض لبدع العنصرة وقال

ان للامام العزفي - تأليف

في ذلك؛ ثم تحدث في

فصول عن الولادة، والعقيقة،

وما للزوجين من حقوق

وواجبات .. وعقد فصولا

للاغذية الصالحة، والادوية

النافعة؛ وهنا ينقل كثيرا

عن ارجوزة الفاسي في

الادوية والعقاقير، وعن

شيخه يحيى السراج، ولعل

له تأليف في ذلك.

(يتبع)

ونرجو ان تقع العناية  
بفن التجويد، ذلك الفن  
الجليل الذي لابد من مراعاة  
قواعده في تلاوة كتاب الله

(ب ع ص 2)

بعضهم خطأ لأخيه ابى عبد الله ابن عرون؛ وقد وقع في صفحة 155 من الكتاب - التصريح باسم المؤلف هكذا: قال مقبده عبيد الله احمد بن الحسن بن عرون الزجلي .. والكتاب يعالج قضايا الزوجية من الناحية الفقهية والطبية والاجتماعية. وقد تناول فيه الكلام على فوائد النكاح، وعد منها جملة.. واعتمد في هذا الباب على احيا الغزالي ومدخل ابن الحاج، وكتب ابن سينا في الطب والحكمة.. واستقى كثيرا من منظومة استاذه ابى الربيع سليمان المولي الزجلي، المعروفة بالسليمانية في الاداب والسلوك، وللشيخ الهبطى تكميس عليها وخصص الفصل الثالث للحديث عن البدع التي احدثت في الولائم والاعراس واورد طائفة من البدع الشائعة في ذلك العصر. ولخص جل ما في ألفية الهبطى، وشرح ابن خجو على ببوع ابن جماعة.. وهنا استورد الكلام على الدور الخطير الذي قام به الشيخ الهبطى في صدد محاربة البدع والضلال، يعززه في ذلك العالم السلفى ابو القاسم ابن خجو، واثبت رسائل مهمة كانت بمثابة مناشير يوجهونها الى المداشر، والقبائل البربرية، يدعون فيها الناس الى الرجوع الى الاسلام وآدابه واحكامه.. يقول الهبطى في إحدى هذه الرسائل: الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل التوحيد اول الفرض.. ويقول في فاتحة اخرى - وقد وجهها الى بعض فقهاء العصر: الحمد لله على دوام ما كان منه من النعم، ولم يمسح صورنا امسحنا لدين الاسلام!.. وقد استغرقت هذه الرسائل ازيد من عشر صفحات 117 - 127.

استدراكات واعتراضات فاندش العالم الأزهرى من كون العالم اليوسفى يستطيع ذلك وقال له بفضل يا استاذ فاشرح لنا هذه الآيات فاجابه المترجم بقوله لا افعل الا اذا جلست في مجلسى وجلست في مجلسك ففعل وشرع المترجم يشرح الآيات المذكورة بلسان طلق واطلاع نادر حمل العالم الأزهرى على ابدا سروره واعجابه به وشاركه في ذلك جميع تلامذته وام يقتصر المترجم على ذلك بل استدرك واستطرد واعتراض وانتقد واجاب عن بعض الاعتراضات بأجوبة مقنعة واعلن اصوبية البعض الآخر وختم درسه بالعتليق على الآيات من الوجهة الصوفية وهنا اشتد اعجاب العالم المصري بالعالم المغربي وقدر علماء المغرب في شخصه التقدير اللائق.

حدثنى المترجم نفسه بذلك غير ما مرة كما حدث غيرى.

## مؤلفاته

- 1 - تفسير آيات من الذكر الحكيم بلسان اهل الباطن.
  - 2 - تعليق على اسماء الله الحسنى
  - 3 - شرح نظم الشماثل للملك عبد الحفيظ
  - 4 - نظم التلخيص
  - 5 - رسالة في الرد على بعض الرهبان
  - 6 - الفتاوى الفقهية
  - 7 - شرح الحكم العطائية
  - 8 - شرح الحكم الكتانية
  - 9 - السيف المسلول على هامة اهل الفضول رد به على احد اعداء شيخه الشيخ محمد الكتاني رضى الله عنه من فقهاء مراکش
  - 10 - النواشى الاختصاصية شرح الصلاة الا نموذجية
  - 11 - شرح ثان عليها
  - 12 - اسئلة واجوبتها
  - 13 - جمعه لفتاوى والده
  - 14 - تعليق على شرح الحصن الحصين لاحد اعلام بيته
  - 15 - شرح نائية من النائيات الكتانية
  - 16 - روض الانس في اجتماع الانسان بالروح والنفس
  - 17 - الرسائل الارشادية
  - 18 - فهرسته
  - 19 - تاريخ دمنا
  - 20 - رسالة في الرد على الفقيه البوعزاوي
  - 21 - رسالة في الترهيب من الغيبة
  - 22 - ديوان شعر وغير ذلك
- وجل هذه المؤلفات موجودة بالمكتبة الكتانية المهدية بسلا وبعضها موجود بمكتبتي.
- شعره.
- (يتبع)

## رمضان مدرسة جامعة

بقلم الاستاذ: عبد الرحمن الكتاني

(3)

اما جامعة رمضان فان طلبتها من القلة بمكان لانها تؤهلهم للصوم عن غير الله، ومواد الدراسة فيها كثيرة تشمل جميع نواحي الحياة وسأعرض الآن الى الناحية الروحية فقط.

نعم ان الطالب الجامعي يستمع الى محاضرات في الدراسات الروحية تفيد ان الانسان يتكون من مادة وروح ولكل منهما رغبات يسعى للحصول عليها وقد جعل الله سبحانه رمضان جامعة يدخلها المحصلون على الشهادة الثانوية ليتمموا تهذيب نفوسهم وثقافتهم بثقافة روحية سامية كي يضمنوا تغلب الروح على المادة طيلة السنة.

وليس ادعى لهذا من تقليل الاكل فاذا ما تعود الطالب عليه ضعفت قواه التي هي وسائل الشيطان في الابتعاد عن الخير والاقبال عن الشر وصفت نفسه من الاكدار وكوشفت باسرار الكون واستطاعت ان تتعاون مع غيرها لاسعاد البشرية وانقاذها مما هي فيه من انقسام واستعمار واباحية وانحلال لان الرقي المادي الذي وصل اليه العالم اليوم لم يكن الا وسيلة للهلاك والدمار وتركيز سياسة فرق تسد.

ومن أجل هذا تعمل جامعة رمضان جادة في سيطرة الروح على الجسد حتى تصطبغ الحياة كلها بصبغة روحية وخصوصا منها الحياة العلمية ويشعر الطالب وهو في المغرب بآلام اخوانه بالشرق وان كانوا مخالفين له في العقيدة ما داموا يعملون لصالح البشرية وليتمكن الطالب من راسة علوم الدنيا بجانب لوم الدين.

وتلك هي دعوة الاسلام التي اعرب عنها القرآن المشتمل على علوم الدين والدنيا وذلك هو الميعاد الحق الذي يجب على البشرية ان تسلكه اذا ارادت ان تنجس العالم من ويلات حرب عالمية لا تبقى ولا تذر فعلى الذين بوثرون المادة على الروح وينغمسون في شهواتهم من قمة رؤوسهم الى اخمص اقدامهم ان يرجعوا عن غيهم ويعلموا ان الشقاء حليفهم من النهاية وعسى الذين تطرفوا في الروحانية الى درجة اهلوا معها حقوق الجسد وربما عرضوها الى الضياع ان يحجموا عن طريقهم ويهتدوا بهدى الاسلام الذي توسط بين حاجيات الروح والجسد ليضمن سعادة البشر.

والنبا المزعج هنا هو ان المتخرجين من هذه الجامعة وبلا لاسف لا يجاوزون عدد الاصابع في جميع بلاد العالم.

وجاء في عبارات التشجيع التي يحصل عليها المتفوقون قوله تعالى في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به.

وقد تبارى عشرة من العلماء في العثور على المعنى المراد من هذا الحديث واثبت نتيجة مبارياتهم الحافظ في الفتح ومن المتفوقين الامام القرطبي القائل:

ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضاعف من عشرة الى سبعمائة الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير.

اما يوم تفريق الجوائز فهو يوم تسليم لوحات الشرف الى اصحابها يوم عيد الفطر وقد تفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا عنه بقوله:

اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على ابواب الطرق فاذا صلوا نادى مناد الا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد امرتم بقيام الليل فقمتم واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم.

وبعد، الا يحق لنا معشر المسلمين ان نفتخر بدين الاسلام ونعتقد انه دين الانسانية في المستقبل ونصرح بان العالم لو ظفر بقيادة اساتذة متخرجين من جامعة رمضان لعاش عيشة راضية ولاستعمل الذرة والصواريخ في اسعاد الناس لا في اشقيائهم ولا نقضى عهد الاستعمار والاستغلال من الارض وحل محله عهد الوئام والاخوة.

فليبرهن قادة المسلمين وزعماءهم على انهم متخرجون من جامعة رمضان وخصوصا منهم قادة المغرب وليقبضوا على اسباب الخلاف فيما بينهم وليتركوا السباب الذي يوسع شقة الخلاف بين المواطنين وليعيدوا سيرتهم الاولى في الامة والانحاد وليبرهنوا على انهم كافحوا لوجه الله لا يريدون جزاء ولا شكورا وما ذلك عليهم بعزيز.

## حول استفتاء على ما ورد في الحسد

وان في سنده اسمعيل بن قيس وهو ضعيف.

ونحن نشكر الكاتب الفاضل على اعتناؤه ونذكر اننا لم يغيب عنا وجود الحديثين المذكورين وشهرة اثنائهما منهما لحد ان نظمته الشيخ لناودي ابن سودة في قوله:

ثلاث لم ينج منها احد  
الظن والطيرة ثم الحسد  
لا تبع لا تظلم ولا تهقق  
وقد سلمت خذ كلام مشفق  
واكتب لما رأينا  
الدكتور سلك ط بق اهل  
العلم والتحرر بقوله لا اعرفه  
ولم جدني انكتب الحديثية  
التي عندي، لم نشأ ان نعاق  
عليه.. والعام لله

جاءتنا كلمة من احد الكتاب الافاضل تسبق على مقالة الاستاذ الدكتور نقي الدين الهلالي المنشور بالعدد 47 وهو جواب عن استفتاء ورد عليه في شأن حديث ليس منا ذو حسد، وقد قال فيه الدكتور لا اعرفه ولم فف عليه في شيء من الكتب الحديثية التي بيدى وذكره. والكاتب يعزو الحديث الى الطبراني من رواية عبد الله بن بسر ويقر ان في سنده سليمان الخبائري وهو مشرؤك كما يعقب على قول الدكتور في حديث ثلاث لا ينجو منها احد: حدثت عنه فلم اقف عليه فيقول هو مما روه الطبراني ايضا من حديث حارثة بن النعمان

## خطاب الامين العام (تتمة)

العلماء والامة بجمعاً نرفع اليكم اجل عبارات الشكر والامتنان على هذه الاعمال الخالدة والمسامحة الجليلة داعين الله تعالى ان يقيكم ذخرا للبلاد وملاذا للعباد وان يمطر شآبيب الرحمة والرضوان على ضريح والدكم المقدس امامنا الراحل محمد الخامس وان يحفظ هذا الامر فيكم وفي ذريتكم الى يوم الدين. رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد.

### تصحيح

تبتدى السنة الثالثة الميثاق من هذا لمدد فما جا في العدد السابق من ذكر السنة الثالثة بجانب رقم 48 انما هو اقتيات من الطابع لم يتنبه اليه المصحح. ونقط من الافتاحية لفظ بعيد من هذه الجملة و... وهذا بالسفير الصيني. وجاء في جواب عن سؤال في زكاة الفطر عبارة ودين الله يسر فصحتها الطابع هكذا ودين الله كبير ومع ان المصحح اصلها فان الطابع حمل التصحيح والامر لله.

الخصبة والافكار الناضجة وكتب العلماء فيه من الابحاث القيمة والدراسات الرائعة ما لا يعرف قدره الامن وقف عليه فدار الحديث التي تدشنها جلالكم اليوم هي جامعة علمية في مظهر معهد عال. وهي عمل يدخل في قوله (ص) من احب سنة من سنني قد اميتت احبى الله قلبه يوم تموت القلوب. وقوله من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية وكنت له شفيها وشهيدا.

والطلبة الذين سوف يلتحقون بها هم بدورهم سيدخلون في قوله عليه السلام ان الملائكة لتضع اجنحتها لطلاب العلم رضا بما يصنع. وقوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة.

فهنيئنا لكم يا صاحب الجلالة بما تصطنعون من بر وتدخرون من اجر وتجددون من عهد وتوثلون من مجد. واننا باسم رابطة

# خطاب صاحب الجلالة (تتمة) «الميثاق» في سنتها الثالثة

(تتمة)

وتحريف مؤمنين بأن لا صلاح للامة الاسلامية الا بما صلح به اولها وان الخير كل الخير في ان نستقي توجيهاً قاننا وتصرفاتنا من ذلك المعين الذي لا ينضب. ما فرطنا في الكتاب من شيء. تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك.

واذا كان المغرب رفض قبل الاسلام جميع الفتوحات المادية والتأثيرات المعنوية فانه تقبل الهداية الاسلامية في اول عهودها الزاهرة باطمئنان ورضى اذ وجد فيها رائده الروحي ومصدر انطلاقه حياة العزة والكرامة، فقد اثبت التاريخ انه حافظ على اصول ذلك الهدى واحتضنه وحمله في امانة الى مختلف الآفاق ثم انتصب عليه قيما حفيظا حين ابتلى العالم الاسلامي بالنكسة التي تلافاها احسن الحظ اجدادنا المقدسون في هذا الوطن العزيز.

وان فتوحات المغرب العلمية لا تقل شأننا عن فتوحاته السياسية، فما اكثر اولئك العلماء المغاربة الذين اسهموا في الحضارة العربية الاسلامية بالنصيب الاوفى وما اوفر من ظلوا منهم عبر التاريخ يضربون اكباد الابل في طلب العلم او تلقينه مهما بعدت بهم الدار او شط المزار.

وان تراثنا الاسلامي والمغربى منه بصفة اخص تخليق بأن يحملنا على الاعتزاز به ومن اجل ذلك فنحن مدعوون للمحافظة عليه وشمله بمزيد العناية التي تقيه خطر العفاء والاندثار مع جعله في ذات الوقت مساهراً لمتطلبات القرن العشرين ومواكب سير الحضارة العصرية.

ونحن موقنون بان الدروس العلمية التي عرفتها

حلقات الدراسة في أول جامعة عالمية هي جامعة القرويين التي حج إليها الرواد من جميع انحاء المعمور وحتى من اوربا كانت في بعض عصورنا الذهبية عصارة ما انتهى اليه الفكر البشري الذي تلاقح بمختلف نتاج الحضارات. بيد ان عملاً تجديدياً كان لابد ان يصاحب ذلك التراث ليتطور وينمو ويثبت على مر الزمان امام مختلف التيارات الفكرية والاكتشافات العلمية. وقد كانت العناية الالهية تجود على وطننا بين الفينة والاخرى بسلاطين مجددين يبعثون امجادنا ويحيون تراثنا من ادريس الازهر والمنصور الموحيدي الى المنصور السعدي وسيدي محمد بن عبد الله ومولاي الحسن الاول ومحمد الخامس رحمهم الله. ومع ذلك فلا بد ان نحافظ على ذلك الرصيد الزاخر ربطاً لحاضرنا بماضينا ذلك ما عمل له اجدادنا المقدسون ووالدنا المنعم وما نفتأ ندعو له نحن ونعمل من اجله.

وهكذا حرصنا في عدة مناسبات - وخاصة اثناء هذا الشهر المعظم من كل سنة - على ان نستقدم الى جانبنا طائفة من العلماء المتخصصين في مختلف اطراف مملكتنا لالقاء دروس الحديث والتفسير تأكيداً للاهمية التي نوليها لاستمرار وانتشار ذلك النوع من الدراسات الاسلامية التي يتميز بها المغرب اليوم بين الاقطار الاسلامية الاخرى والتي هي احدى مميزات الاصلية.

ولكي يستمر هذا العمل وضمناً لانتشاره وازدهاره ندشن في هذه الليلة المباركة دار الحديث التي ستضم ثلاثين طالباً سيخصصون في الدراسة

الاسلامية طيلة اربع سنوات على ان يتزايد هذا العدد كل سنة، وخلال السنوات الاربع هذه سيلم الطلبة بفن الحديث متناً وسنداً ورواية ويتخصصون في كل ما يقوى مداركهم وينمى معلوماتهم في هذا الفن الاصيل من قواعد وفروع واصول وما يقتدر عادة بدراسة علم الحديث من دراسات متممة على ان يضمن لهم في نهاية الشوط مستقبلهم بالمساهمة في عدة مجالات نحن في حاجة الى ان يعمل فيها خريجو هذا المعهد الذي نجتمع اليوم لتدشينه.

وسيعهد بالتدريس في هذا المعهد الى طائفة من علمائنا المعروفين بتخصصهم وتضلعمهم في هذا النوع من الدراسات ليتخرج على يدهم في هذا المعهد علماء لن تكون مهمتهم الوعظ والارشاد، ولكن علماء يكونون الاطارات التي تعادل في كفاءتها واطلاعها من عرفه المغرب من علماء مرموقين في هذا الميدان اصبح عددهم يتضائل بكل أسف ونأمل ان يسد خريجوا دار الحديث فراغهم.

ولقد عهدنا الى لجنة مختصة بوضع برنامج لدروس دار الحديث من شأنه ان يجعل المستوى الدراسي يتفق وما نلقله من أمل لتحقيق الهدف المنشود من تأسيس هذا المعهد.

واننا لنتمن بكون ميلاد هذا المشروع الجليل قد تم في هذا الشهر المبارك شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي هذه الليلة المباركة ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفي هذا المكان المبارك الذي يضم رفات جدنا سيدي محمد بن عبد الله وجدنا مولانا الحسن الاول ووالدنا المنعم سيدي محمد الخامس طيب

لالحاد والاباحية المستترون باسم التقدمية والحرية الشخصية، ولذلك فنحن نحرص ما امكن على تبسيط موضوعاتنا وتقريب مضامينها من الاهتمام ليلنا تستعصي على هذه الجماعات الخيرة البارة. وقد فهم هذا الغرض كثير من كتابنا فبعد ما كانوا يتعلقون بالابحاث العالية النفس صاروا ينزلون الى ما هو الى مدارك العموم اقرب وباحوالهم انسب. الا امراً واحداً ما يزال بعض كتابنا لم يتغلبوا على انفسهم في امتلاك زمامه وهو التطويل ونؤمل ان يكون انتاجهم في هذه السنة محققاً لهذه الغاية الثانية وهي التي ينطبق عليها القول المأثور خير الكلام ما قل ودل.

ولم نغفل قط ان نظرق المسائل السياسية العامة وتعرض للاحداث التي تهم العالم الاسلامي او العربي في الداخل او الخارج لاننا نعتقد جازمين بعدم انفصال السياسة عن الدين وبارتباط العالم الاسلامي وفي ضمنه العالم العربي برابط الاخوة التي هي فوق اخوة النسب ونعني به رباط العقيدة والايمان الذي يهز مشاعر كل فرد فرد منا لاي حدث يصيب اخاً لنا او جماعة او بلداً ترتفع فيها اصوات المؤذنين بلا اله الا الله محمد رسول الله.

ولهذا وذاك فقد يخطي

الله ثراه اولئك الذين كانت لهم اقدام صدق في نصرة الحديث وتشجيع علمائه والاحتفاء بمجالسه ودروسه وندعو الله بالتوفيق والسداد للقائمين على هذا العمل الجليل. سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

من يظن ان هذه الصحيفة انشئت للتخليق في الاجواء الخيالية والعيش في الابراج العاجية وقتل الوقت في المجادلات البيزنطية فان الامر عندنا اهم من ذلك. واذا كان بعض الكتاب ما يزال يحلم بحياة الفن للفن كما يقولون فاننا بحول الله لن نزال به حتى يهبط من سمائه العليا الى ارضنا الدنيا ويخالط بنسي جنسه ويعيش واقعه الذي يحتاج الى جهود جبارة لتلافى ما فيه من نقص وتدارك ما هو عليه من تخلف سواء في الناحية الروحية او المادية. والله نسأل ان يسدد خطانا ويهملنا رشدنا انه ولي الهداية والتوفيق.

## تدشين دار الحديث (تتمة)

وسفرنا الدول الاسلامية والعلماء وكبار رجال الحكومة والجيش واستهل الحفل بالقراءة خطاب من طرف امين رابطة العلماء الاستاذ عبد الله غنوت ثم توج الحفل بخطاب جلالة الملك وبعد ذلك القى العلامة السيد عبد الرحمن الدكالي نجل حافظ المغرب الشيخ ابي شعيب الدكالي رحمه الله درساً حديثياً تناول الكلام فيه علي حديث نضر اليه امرأ سمع مقالتي فوعاها الحديث وانتهى الحفل الرائع بشكر جلالة الملك والدعاء له على هذه العناية السامية التي يبديها باحياء معالم الدين والحفاظ على التراث الروحي للاسلام والعروبة في هذه الديار التي كانت وان نزال بحول الله معقلاً حصيناً لهما، ويجد القاري الى جانب هذه الكلمة خطاب جلالاته في هذه الحفلة وخطاب الامين العام للرابطة.

# محضر جلسة عمل لدراسة قضايا التعليم الاسلامي

## انعقدت بمقر وزارة التربية الوطنية تحت اشراف معالي وزير التربية الوطنية ومعالي وزير الاوقاف

نشرنا في العدد الماضي البلاغ الرسمي الذي صدر عن الاجتماع التاريخي المنعقد بوزارة التهذيب الوطني في 27 يناير المنصرم للنظر في قضايا التعليم الاسلامي، وها نحن ننشر هنا محضر ذلك الاجتماع للقاء مزيد من الضوء على مقرراته العامة: انعقد صباح يوم الاثنين 27 يناير سنة 1964 بمقر وزارة التربية الوطنية اجتماع ترأسه كل من معالي وزير التربية الوطنية الدكتور يوسف بلعباس ومعالي وزير عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش وحضره مدير التعليم العالي الاستاذ السيد محمد ابن البشير والامين العام لهيئة رابطة العلماء العلامة السيد عبد الله ثنون وعمدا الكليات التابعة لجامعة القرويين، العلامة السيد الرحالي الفاروقي والعلامة السيد الجواد الصقلي والعلامة السيد التهامي الوزاني ومدير ديوان معالي وزير الشؤون الاسلامية السيد الحاج عبد الرحمن الدكالي، ورئيس مصلحة التعليم الاحلي الاستاذ السيد الحسن السائح ورئيس قسم الوعظ والارشاد العلامة السيد محمد الطنجي وذلك لدراسة قضايا التعليم الاسلامي بصفة عامة والبحث في بعض النقاط الخاصة كوحدة التعليم الاصيل وتنظيم التثقيف الاسلامي والعناية بالكتاتيب القرآنية والكتب المدرسية والتربية الدينية.

اولا: فيما يخص التعليم الاصيل سيظل هذا التعليم بارز الشخصية مرتبطا بالاسلاك الثلاث ارتباطا تربويا، اما من حيث الادارة فيستكون لكل سلك من الاسلاك الثلاث ادارته الخاصة به وذلك لتمحيص اختصاصات المديرين والعمداء، على ان الوحدة التربوية والادارية

ستركز في التعليم الاسلامي، ولذلك فستنسق الدراسة في مختلف الاطوار مع تطبيق النظم الادارية المعمول بها واعتبار هذا التعليم الادارة الحريصة على الثقافة الاسلامية واللغة القومية، ويرى معالي وزير التربية الوطنية ضرورة نفوذة جامعة القرويين وذلك بالاحتفاظ بعناصر الطلبة الذين يدرسون بالثانوي لمتابعة دراستهم بالعالي، وسوف يحقق ذلك متانة تكوينهم وضمان مستقبلهم كما سيكون عاملا على تخريج اكبر عدد ممكن من الطلاب، فوافق الجميع على هذا المبدأ الذي سيحقق لجامعة القرويين وحدتها ويساعد على ازدهارها. وذكر السيد عبد الله ثنون ان فكرة معالي الوزير سيكون من السهل تحقيقها عندما تفرغ الدراسة الثانوية والاولية بالتعليم الاصيل في قالب جديد لا يمكن للطلاب الذي درس على منواله ان يتابع دراسته العليا بالجامعة القرويين، وهنا ذكر السيد ابن البشير ان كلية الهندسة لها كذلك تكوين ثانوي

خاص ولذلك فقد تقرر تأليف لجنة لاعادة النظر في البرامج على اساس الزيادة في حصص اللغات الحية والمادة الاسلامية والتخفيف من بعض المواد والكتب حتى يكون هذا التعليم مطابقا لاهداف عصرية عربية مسلمة، واكد معالي وزير التربية الوطنية اعطاء جميع الضمانات لمتخرجين من هذا التعليم من معادلة الشهادات وحق التوظيف الموجودين عند المتخرجين من التعليم العصري في مختلف المستويات سواء في الثانوي أو بالعالي حيث ان ظهير جامعة القرويين يحدد هذه المعادلات.

ثانيا: فيما يخص التثقيف الاسلامي تقرر العمل على احياء دروس تعليمية على غرار ما كان في الماضي، وذلك بتنظيم دروس في العربية والفقه والحديث والتفسير وغير ذلك في عموم المساجد للطلبة الكبار الذين تجاوزوا الحد المشترك في السن للدخول الى المدارس ولمن يرغبون في تعلم امر دينهم واحكام الاسلام والتزود بلغتهم

## الامين العام لرابطة علماء المغرب في طريقه الى القاهرة

صباح يوم السبت 22 فبراير الجاري غادر المغرب فضيلة الامين العام لرابطة علماء المغرب ومدير جريدة «الميثاق» الاستاذ الكبير سيدي عبد الله ثنون في طريقه الى القاهرة لحضور الدورة 30 لمجمع اللغة العربية، وافتتاح الدورة الاولى لمجمع البحوث الاسلامية، باعتباره عضوا في المجمعين، كما سيحضر المؤتمر الاسلامي مندوبا عن المغرب في هذا المؤتمر الكبير. وتلبية للدعوة الموجهة اليه في السنة الفارطة

سيقتنم فرصة مقامه بعاصمة الكنانة لالقاء سلسلة محاضرات عن الادب المغربي بمعهد الدراسات العربية العليا.

هذا ومن المنتظر ان يقضي فضيلة الاستاذ ثنون شهرا كاملا في القاهرة للقيام بهذه المهام الكبرى المنوطة به داخل نطاق الثقافة العربية والاسلامية.

فترجو لاستاذنا الكبير سافرا سعيدا وعودا حميدا لمواصلة جهوده الموفقة في سبيل اعلاء كلمة العروبة والاسلام.

وسوف يتلقون الدارسة في المساجد دون ان يكون ذلك مقيدا بأي قيد واكد معالي وزير عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ان وزارة عموم الاوقاف ستوظف المتفقهين النابهين كوعاظ وخطباء وأئمة مساجد كما اكد معالي وزير التربية الوطنية ان من آنس من نفسه الاهلية لمتابعة دروسه بالطريقة النظامية من هؤلاء فسوف يسمح له بالانخراط في الامتحانات العمومية وتم الاتفاق على ان تتعاون وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية مع وزارة التربية الوطنية على انجاز هذا المشروع وستكون لجنة مشتركة لدراسة ما يلي:

- كيفية تنظيم الحلقات
- الاطر التعليمية
- واجور المدرسين.
- اعانة الطلبة.
- طريقة الالتحاق

بالتعليم النظامي. وبهذا الصدد سيعلن قريبا عن استئناف العالمية الحرة لاعطاء الفرصة لذوي الكفاءات من اجتياز الامتحان وسيعرض (البرنامج) الذي اعدته مصلحة التعليم الاصيل على اللجنة لمراجعته كما ستقوم وزارة التربية الوطنية باندوات تربوية ودروس بيداغوجية لاعانة العلماء المتخرجين حديثا على تكوينهم بيداغوجيا.

ثالثا: فيما يخص الكتاتيب القرآنية، فقد تقرر تنظيمها وجمع الكتاتيب الصغيرة في الحي الواحد وإنشاء أخرى في البوادي واحياء المدارس العلمية المندرسة في القرى واعانتها ماديا، وستقوم وزارة الاوقاف باصلاح الكتاتيب واعانة المدرسين اديبا باضافة تعليم اولي بها على غرار الكتاتيب النموذجية وسيتمتع بذلك معلم لكل حي، وتشجيع

جمعيات حفظ القرآن الكريم والمؤسسات القرآنية كمدرسة المقرئين (بدار زهيرو) واحياء مدرسة المقرئين بنفاس.

رابعا: وعن الكتب المدرسية يجب التفكير في وضع كتاب مدرسي لتغيير الكتب المستعملة في القرويين والتعليم العمومي وذلك عن طريقة تشجيع المنتجين بعرض آثارهم على لجنة ستكون لهذا الغرض، وتبهي لجنة أخرى تختص في التأليف حيث تختار المواد وتبهي الكتب الصالحة للدراسة لتطبع على نفقة وزارة التربية الوطنية وتوزع بالطرق المألوفة في هذا الصدد.

خامسا: نظرا لما يلاحظ من انحلال في الاخلاق وضعف التكوين الديني عند ناشئتنا الطالعة فقد تقرر ان تحرص وزارة التربية الوطنية بكل ما لديها من وسائل على تقوية هذه المادة في سائر المؤسسات التربوية والتحصري في اختيار الاساتذة والمعلمين الذين يضطلعون بتعليم هذه المادة التي تعتبر ركنا أساسيا في الحفاظ على مقدسات البلاد والحض على أدا الصلوات في هذه المؤسسات.

### المملكة المغربية

#### وزارة

البريد والتلغراف والتليفون

- اعلان لعرض اثمان - تتسلم وزارة البريد والتلغراف والتليفون الى غاية يوم الاثنين 24 فبراير 1964 قبل الزوال عروض الاثمان المتعلقة بتزويد هذه الادارة بمطبوعات مصلحة ولجميع الارشادات انصلوا بوزارة البريد والتلغراف والتليفون مكتب 117 الرباط.